

بحار الأنوار

[103] أي خباط في الجهالات أو بسببها . ولا يعص في العلم بضرر قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعية وإحاطته بها ، يقال: لم يعص فلان على الأمر الفلاني بضرر إذا لم يحكمه . يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروز آبادي: ذرت الريح الشئ ذروا وأذرتة وذرتة: أطارته وأذهبته . وقال: الهشيم نبت يابس متكسر ، أو يابس كل كلاء وكل شجر ، ووجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير أن يعود إلى الفاعل نفع وفائدة ، فإن هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد أخرى ويمشي عليها من غير فائدة ، كما أن الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ، ولا يعود إليها من ذلك ، نفع وإنما أتى الدور مكان الإذراء لاتحاد معنييهما . وفي بعض الروايات: يذروا الرواية . قال الجزري: يقال: ذرتة الريح وأذرتة تذروه وتذريه إذا أطارته ، ومنه حديث على عليه السلام: يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت . تبكي منه الموارد وتصرخ منه الدماء الظاهر أنهما على المجاز ، ويحتمل حذف المضاف أي أهل الموارد وأهل الدماء . لا يسلم بإصدار ما عليه ورد . أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها ، وفي الكتابين: لا مليئ واٍ بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحق ذلك ولا يقوي عليه . قال الجزري: المليئ بالهمز: الثقة الغني وقد ملؤ فهو مليئ بين الملاءة بالمد - وقد أولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء - ومنه حديث علي عليه السلام: لا مليئ واٍ بإصدار ما ورد عليه . ولا يندم على ما منه فرط . أي لا يندم على ما قصر فيه . وفي الكافي: ولا هو أهل لما منه فرط " بالتخفيف " أي سبق على الناس وتقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم ، وليست هذه الفقرة أصلا في نهج البلاغة ، وقال ابن أبي الحديد: في كتاب ابن قتيبة: ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به . ثم اعلم أنه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس ، وعلى ما في الكتابين من زيادة: ورجل عند قوله: قمش جهلا فالفرق بين الرجلين إما بأن يكون المراد بالأول الضال في اصول العقائد كالمشبهة والمجبرة ، والثاني هو المتفقه في فروع الشرعيات وليس بأهل لذلك ، أو بان يكون المراد بالأول من نصب نفسه
